رزقها ونحو كتب ويحكم على قسمة الوجه معنا بمنه وفضله ويكون الرزق
من حلال وحرام والبهائم مرزوقة وقيل الرزق ما ملك وهو قول ضعيف
لاقتضائه ان الله تعالى يقال له مرزوق لانه مالك لجميع الموجودات واقتضائه
ان البهائم وكذا من لا يملك غير مرزوق ولاقتضائه ان الانسان يأكل رزق
غيره وانه يموت قبل استيفاء رزقه وجميع ذلك باطل قال صاحب الجوهرة
والرزق عند القوم ما به انتفع ۞ وقيل لا بل ما ملك وما اتبع ۞
فيرزق الله الحلال فاعلما ۞ ويرزق المكروه والحرام ما ۞
والارزاق مقسومة معلومة عند اهل السنة لا تزيد بالتقوى ولا تنقص
بالفجور قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وهذا لا
ينافي الزيادة في البركة والنقصان بسبب الطاعة والعصيان
اذ المنفي الزيادة الحسية والنقص الحسي ولما اخبر الله ان الله تعالى
بدأ الانسان واحسن تقويمه شرع في تقرير ما من عليه فقال وعلمه
اي وعلم الله الانسان ومفعول علم ما لم يكن عنده حين وجوده في بطن امه
يعلم قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
وجعل لكم السمع والابصار الآية فيشمل كلام المص كالآية العلم
الحاصل بالعقل او اكتسابا واول ما يعلمه الانسان معرفة ابائه واقاربه
ثم تمييزه بين الحيوانات ثم معرفة [illegible] من الالام واللذات والفرح والحزن
والسرور ثم معرفة وجوب وجوده تعالى وتوحيده وما يترتب على ذلك
وهذا انما هو في الانسان الجاهل حتى ينبه عليه مسئلة تعهد

وهو لو جاز

وهو لو جاز شخص شيئا وادعى المجاز عليه الجهل وادعى المجاز انه كان
عالما بالاجازة فالقول قول المجاز عليه و حسب ابتدائه واقتضائه عليه
بما نفع من تعليمه كان ايصال فضل الله عليه عظيما بسبب ما امتن
عليه من ايجاده وتعليمه ما لم يكن يعلم الذي اعظمه معرفة الديانات
المترتب عليها الخلود في الجنة مع الفوز بالنعيم المقيم اذ لا فضل اعظم
من هذا والفضل اعطاء الشيء من غير عوض لا في الحال ولا في المآل
وهذا لا يكون من غيره تعالى وانما قال عظيما دون غيره من الاوصاف لان
كل صفة مندرجة تحت العظمة فلتقتبس [illegible] في قوله وعلمه
تلميح بالآية السابقة وهي من المحسنات البديعية وليس فيه رواية
القرآن بالمعنى للاجماع على منعها وليس باقتباس ايضا لكثرة التغيير
فيه والله اعلم و من فضله تعالى على الانسان ان نبهه اي ايقظه من
غفلته بان جعل له عقلا يتوصل به الى الاستدلال بآثار اي مخلوقات
صنعته على معرفة طالعه والمراد بصنعته صنعه اي ايجاده
وحاصل المعنى ان الله تعالى جعل له عقلا ما يستدل به على معرفة وجوب
وجود خالقه ووحدانيته ونحو ما يجب عليه له سبحانه وتعالى وهي
جميع المخلوقات التي هي اثار صنعته فان النظر فيها يوصل الى ذلك
وانما عبر بالصنعة بالصنع الذي هو الايجاد لان الصنعة حقيقة
هي العلم الحاصل من التمرن في العمل لا يصح ارادته هنا وكون الاستدلال
بالاثار على معرفة وجوب وجوده ان تركب قياسا بان تقول هذه

راج

Copyright © King Saud University